آفَاق ثقَافيَّة

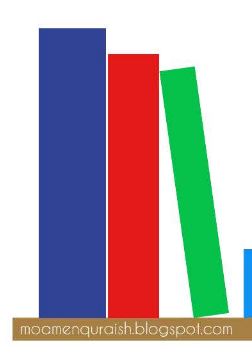
05



الحوار

أولاً.. ودائماً

مُحَمَّدْ مَحْفُوظ



مكتبة

مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.

الإمام الصادق (ع)

الحوار أولاً .. ودائماً

محمد محفوظ

ⓒ محمد جاسم آل محفوظ ، ١٤٣٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل محفوظ ، محمد جاسم
الحوار أولاً ودائماً . / محمد جاسم آل محفوظ - الدمام
، ١٤٣٠هـ
.. ص ، سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٢٧٥٤-٥

١- الحوار ٢- الدعوة الاسلامية أ.العنوان
ديوي ٢١٣ ١٤٣٠/٣٩٠٨

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٣٩٠٨
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٢٧٥٤-٥


آفاق
AAFAQ
مركز آفاق للدراسات والبحوث
Aafaq Center For Research & Studies

مقدمة

إدراكًا منا بأهمية التواصل الثقافي المستمر؛ وجدنا من الأهمية بمكان تبني فكرة «الإصدار المتسلسل» كوسيلة نوعيّة مضافة إلى كافة الوسائل الثقافية الأخرى التي نضعها على عاتقنا، والتي من شأنها أن تعقد الصلة الوثيقة مع ذوي الاهتمام الفكري والثقافي والاجتماعي في الحيّز الوطني بالدرجة الأولى، فهو رهان لا يخرج عن إطاره الأدبي؛ علينا دفع ضريبته بشكل دوري ومستمر، عبر (سلسلة آفاق ثقافية) بشكل متعاقب ومتنوع، نُطل من خلاله عليكم ومتناولين لأبرز العناوين الثقافية المعاصرة؛ وفق مرتكزات الأصالة وأنساق الحداثة، ليصبح الإنسان باعتباره القيمة والمقصد هو المستهدف من كل ذلك، بل ويكون المجتمع برمته قد دخل في دوائر متشابكة من العلاقات الموجهة والتي تحكمها منظومة من القيم، كـ « التسامح، والعيش المشترك، واحترام الآخر، وإرساء كل ما من شأنه التأكيد على مبادئ الحرية والعدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان» وهذا بحق ما نحرص أن يكون سعينا من أجله، بحيث يصبح هذا الاصدار ترجمانًا حقيقًا للمسعى الثقافي بإطاره العام، عبر حالة أقرب ما تكون من التعاقد الأخلاقي مع القارئ

الكريـــم، وكالتـــزام أدبـــي نتوخـــاه ونتعهده مـــع الكاتب نفسه.

تأتي هذه الفكرة استكمالا للأدوار المتبناة للمساهمة في تشـجيع ودعم لحركـة البحث والتأليـف، لأجل إثراء المكتبـة العربيـة بالكتب والدراسـات الجادة، والسـعي الحثيث إلى إيجاد مناخ يتغذى من قيم الحوار والتسامح، وكل ما يوفر حالة من التعددية والعيش المشترك، وبث ثقافـة الوعي بالحريـات كافة بين أبنـاء الوطن الواحد، بـل ونحاول جاهدين أن نروم إلـى ما هو أبعد من ذلك؛ بالتواصل المعرفي والثقافي مع سائر الثقافات الإنسانيّة الأخرى. يأتـي هذا تأكيدًا على نبـذ العصبية والتطرف، ومكافحة كافة أشـكال الإرهاب والتطرف، ولكل ما يدفع الأمـور إلى غلواء التشـدد الفكري. لـذا كان لزامًا توخي مختلـف البرامج المتعددة والتي من شـأنها أن تعزز من سبل الارتقاء الثقافي إلى أعلى مستوياته.

ومن هذا المنطلق نعتقد بأن فكرة «السلسلة» إن لم تلبِ الحاجة والرغبة لدى المهتمين بالشأن الثقافي على المدى القصير والمتوسط، فهي ولا شك ستكون الخطوة الرائدة لخطوات قادمة من شأنها أن تعزز الفعل الثقافي فـي المجتمع والأمة معًـا على المدى البعيـد، وبالتأكيد هذا يتطلب من المهتمين أنفسـهم أن يسهموا في دفع مسـيرة التنميّة الثقافيـة وفق كافة الإمكانات وحسـب مقتضيات البيئة، ولعلّنا نجد في (سلسـلة آفاق ثقافية) مسلكًا من مسـالك عدة تنحو بالاتجاه نفسه. وذلك من أجل أن نرسـم النقطة علـى الحرف الصحيح؛ لنشـكل الفعل الثقافي الصحيح ما أمكننا ذلك.

لعل من أهم الحقائق التي تحتاج إلى استيعاب وإدراك تامين ، هي حقيقة التعدد والتنوع في هذا الوجود . فهي قاعدة تكوينية شاملة وناموس كوني ثابت ، وأي سعي إلى إلغائهما بدعوى المماهاة والمطابقة وضرورتهما وفوائدهما ، هو سعي عقيم لأنه يخالف الناموس ، ويريد تبديل الوجود وهذا ليس بمقدور الإنسان فعله .

والصراعات والنزاعات الدائمة ، لا تنشأ من وجود الاختلاف و التنوع ، وإنما تنشأ من العجز عن إقامة نسق مشترك يجمع الناس ضمن دوائر ارتضوها .

والحوار بين الإنسان وأخيه الإنسان ، من النوافذ الأساسية لصناعة المشتركات التي لا تنهض حياة اجتماعية سوية بدونها .

وعليه فإن الحوار لا يدعو المغاير أو المختلف إلى مغادرة موقعه الثقافي أو السياسي ، وإنما هو لاكتشاف المساحة المشتركة وبلورتها ، والانطلاق منها مجددا

ومعـا فــي النظر إلــى الأمــور . والدين الإســلامي أولى العناية والاهتمام بقيمة الحوار والدعوة والمجادلة بالتي هي أحســن ، وذلك لأنه لا دين بالفرض والقهر والإكراه [لا إكــراه في الدين قد تبين الرشــد من الغــي] [١] وقال تعالى [ولا تســتوي الحسنة ولا الســيئة أدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم] [٢].

والحــوار بيــن التعبيــرات الاجتماعيــة والثقافيــة والسياسية ، يفتح آفاق التعاون ، ويبلور أطر التضامن ، ويدخل الجميع في قافلة الدفاع عن المقدسات ومواجهة التحديات .

« وبالحــوار يكون الإســلام قاعدة للفكــر والعاطفة والحياة ، فلا يثير في داخل البشــر شعورا سلبيا لا داعي لإثارته ، ولا يواجههم بأفكار ســريعة تحتاج في وصولها إلى أفكارهم إلى مقدمات طويلة ، تهيئ الجو النفســي ، وتمهد الأرضية الفكرية لذلك ، ولا يحطم مشــاعرهم بالقســوة في الكلمة والحركة والأسلوب، بل يعمل على أن يلامســها باللطــف واللين والحكمــة ، لتكون المدخل الطبيعــي للثقة والعاطفــة المتبادلة التــي تمنح الفكر حالة الهدوء ، والشــعور حالــة الطمأنينة ، وهما المدخل الطبيعي لتكوين القناعات والوصول إلى روحية الإيمان . ولعلنــا لا نبالغ حيــن القول أن التكليــف الربانــي الأول للإنســان على وجه هذه المعمورة وهو خلافة الإنسان ، كان البــاري عز وجل يحاور ملائكته ويوضح لهم دواعي اختيــاره . ويختم البــاري عز وجل حوارهــم عند حدود

المعرفـة التي يملكونها بقوله [إني أعلم مالا تعلمون] ، وأضحى الحوار بعد ذلك هو أسـلوب الأنبياء والأوصياء والصالحين عبر التاريخ .» (٣)

وإن عظمـة أيـة ثقافة في انفتاحهـا ، وقدرتها على تأصيل مفهوم الحوار والنقد في مسـيرتها ، فثمة أشياء ومعـارف عديدة يتم الاسـتفادة منها من جـراء الانفتاح والتواصـل والحـوار . والثقافة التـي تصطنع الانفصال والانغـلاق تبتر التاريخ وتقف موقفـا مضادا من الوعي التاريخـي . وإن الثقافة الحوارية ، هي المهاد الضروري إلى التقدم الاجتماعي والسياسـي والحضاري . فالحوار يعيدنـا جميعـا إلـى اكتشـاف ذواتنـا ، ويقـوي خيارات التواصـل والتعارف ، ويدفعنا جميعا إلى التخلي عن تلك الخيارات العنفية والتي تمارس النبذ والإقصاء .

وظائف الحوار

وعلى المستوى السياسي ، فإن حوار وتواصل القوى السياسـية والاجتماعية ، يساهم في تبديد حالة الجمود التي تعانيها سـاحاتنا العربية والإسلامية ، كما يساهم فـي بلورة آفاق الحـل والمعالجة لحالات انسـداد الأفق التي نعانيها في مجالات مختلفة .

وبإمكاننـا أن نحـدد غايـات الحـوار ووظائفـه فـي

الدائرتين العربية والإسلامية في النقاط التالية :

1) ***التعارف وكسر حواجز الجهل المتبادل*** ، وتعميق عوامل التفكير الحر والسليم .. لعلنا لا نبالغ حين القول، أن الحوار بين البشر هي الوسيلة المثلى للتعارف وإضاءة النقاط المظلمة في العلاقات بين البشر . لذلك أكد القرآن الحكيم على هذه القيمة ، وأعتبر أن التعدد والاختلاف الموجود بين البشر ، ليس من أجل الاستعلاء والانحباس والانزواء ، وإنما هو من أجل التعارف وكسر حواجز الجهل المتبادل وصولا إلى تعميق عوامل وأواصر التفكير الحر والسليم .. قال تعالى [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم] (٤) .

لذلك فإن مقولة الحوار تتجاوز السجالات والمجادلات العقيمة والمماحكات ، التي لا توفر للأطراف جميعا فرصة التعارف المباشر على الأطراف الأخرى .

من هنا فإننا حينما ندعو إلى الحوار ، ونعتبره هو وسيلة الإنسان الحضارية للتعرف على بني جنسه ، فإننا نؤسس لغائية حميدة ينبغي أن لا تحيد عنها عملية الحوار .. فهو من أجل كسر حواجز الجهل ، وتعميق عوامل المعرفة المباشرة والتفصيلية على الآخر ، حتى يتوفر المناخ النفسي والمعرفي والاجتماعي ، لخلق نمط إنساني وحضاري للعلاقة بين مجموع الأطراف المتحاورة

.. وذلك لأنه وسيلتنا وخيارنا لتحجيم هواجس بعضنا البعض ، ومحاصرة سوء الفهم والظن وموروثات الماضي ، كما أنه يبلور وبفعالية عوامل الثقة المتبادلة وأسباب التعاون والتضامن على قاعدة (رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب) .

٢) المشاركة في توفير أسباب العدل والمساواة :

فالحوار لا ينحبس في مجرد تداول الأفكار والقناعات والأخبار والأحوال ، وإنما يتعدى ذلك من أجل سبر إمكانات الواقع ، وفتح مجالات جديدة للتفكير والعمل ، باتجاه توفير الأسباب والعوامل المفضية إلى تعميق خيار العدل والمساواة في المجتمع . وبالتالي فإن الحوار ، مشروع مفتوح على إمكانات الواقع والإنسان لتوظيفهما لصالح مشروع العدالة والمساواة في المجتمع . لذلك فإننا ضد كل أشكال الحوار التي تبرر الظلم أو تسوغ التفاوت الاجتماعي الصارخ أو تدعو إلى تبني نظرة شوفينية أو عنصرية أو طائفية تجاه الآخرين .

فالحوار الذي ندعو إليه ، هو الذي يؤسس حقائق العدل والمساواة في المحيط الاجتماعي . أما الحوار الذي يشرعن الظلم أو يدعو إلى الخضوع والخنوع إليه ، أو يمارس منطقا استعلائيا وعنصريا تجاه الآخرين ، فإننا نرفضه ولا نعتبره الحوار الحضاري المنشود .

فإننـا مع كل حوار ، يتطلـع إلى نبذ الظلم ونصرة المظلومين ومحاربة الظلم واجتثاث جذوره وموجباته من المجتمـع والأمة . لذلك نهى القـرآن الحكيم عن ظلـم الآخريـن المختلفيـن والمغايريـن وتجاوز كل مقتضيـات العدالـة .. قال تعالـى [لا ينهاكم اللّه عن الذيـن لـم يقاتلوكم فـي الدين ولـم يخرجوكم من دياركـم أن تبروهم وتقسـطوا إليهـم إن اللّه يحب المقسطين * إنما ينهاكم اللّه عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون] (٥) .

فينبغـي أن تكون كل تصرفاتنا ومواقفنا وأفعالنا وردود أفعالنـا فـي نطـاق وفضاء العدالـة . واختلاف الآخرين معنا ، ينبغي أن لا يدفعنا إلى تجاوز مقتضيات العدالة , بل هناك دعوة قرآنية صريحة إلى البر والرفق بالمخالفيـن الذين لم يحاربوننا ويحملوا السـلاح في وجوهنا .

لذلك ينبغي أن يتجه الحوار دائما ، إلى توفير أسباب العدالة والمسـاواة في المجتمع . ومن الأهمية بمكان ، أن نمتلـك الوعي العميـق والعزم الصـادق والإرادة المسـتديمة، حتى نتمكن من إبقاء مسيرة الحوار في نطـاق توفير متطلبات العدالة وعوامل المسـاواة في المجتمع والوطن .

٣) تنمية القناعات والمساحات المشتركة :

فالقرآن الحكيم يعلمنا ، أن الحوار يستهدف الانطلاق من القواسـم المشتركة ، ويسعى عبر آلياته وأطره إلى تنمية المساحات المشتركة والعمل على تفعيلها .. قال تعالــى [قل يــا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة ســواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا اللّه ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضــا أربابا من دون اللّه فإن تولوا فقولوا أشــهدوا بأنا مسلمون] [٦] .. فالحوار لا يستهدف بالدرجة الأولى إقناع الآخرين بقناعات الذات ، وإنما تعريفها إلى الطرف الآخر . وبالتالــي فإنه حوار لا يســتهدف الإفحــام والقطيعة ، وإنما التواصل والتعايش .. فـ « الإسلام يدعو إلى التحرر من كل القيود التي تمنع الإنسان من الانطلاق في خط الحرية والمسؤولية أمام اللّه تعالى ، كما أنه يدعو أيضا إلــى الخروج من كل الضلالات والجهالات التي تمنعه من أن يكون خليفة للّه تعالى على الأرض ، وهو يتمكن من ذلك حينما يقــدر على إصــلاح نفسه ومجتمعه علـــى ضــوء التشريع الإلهي من خلال الالتزام به»[٧] .

وينهــى القــرآن أيضا عــن المــراء والجــدال الذي لا يفضــي إلى نتيجة ، بل قد يزعزع المشــتركات ، ويوجد مناخا نفســيا يحول دون تنمية القواســم المشــتركة .. قال تعالى [إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شــيعا لســت منهم في شيء إنما أمرهم إلى اللّه ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون] [٨] .

وقال تعالى [وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب] [٩].

فإننا مطالبون جميعا ، أن نمارس فعاليتنا الفكرية وحيويتنا الثقافية ، لتوطيد أركان وعوامل المنهج الحواري ، حتى نكون جميعا بمستوى المشاركة النوعية في صنع حقائقنا وصياغة راهننا وإنضاج خيارات غدنا ومستقبلنا .

وكما يقول أحد المفكرين الإسلاميين [١٠] : أن الحوار بحاجة إلى ثقافة وفكر يحترم الفروق والتنوع ،ويرى أن الحقائق المجتمعية ماهيات مركبة ذات وجوه وأبعاد لا جواهر بسيطة مطلقة ذات بعد واحد .

أنه فكر يجيد التبادل والتأليف انطلاقا من توسط مشرف من غير أن يجنح إلى دمجية كلانية تلغي المسافات والتخوم أو يقع في تفريعية انقسامية تقطع العلائق وتعدم التواصل .

ولقد أظهرت وقائع الحروب والمنازعات أن التصادم داخل الجماعة البشرية الواحدة ، كان أشد فتكا من تصادم الجماعات البشرية المختلفة . وما يجري من قتل وفظاعات وتدمير أعمى في الجزائر وأفغانستان وبعض دول القرن الأفريقي ، يؤكد هذه الحقيقة ، ويجعلنا نجزم أن ضحايا الحروب الداخلية والاقتتال الأهلي ، أكثر

فظاعة وتدميرا مـن كل الحروب الخارجية التي خاضتها البلدان العربية والإسلامية .

ولقد أوضح الدكتور (عبد المنعم سعيد) هذه الحقيقة بالأرقام وقال : أن الصراع مع إسـرائيل كلف في العقود الخمسـة الماضية حوالي ٢٠٠ ألف مـن الضحايا ،ولكن الصراعات الأهلية والحروب الداخلية بين البلدان العربية والإسلامية كلفت ٥ر٢ مليون ضحية ومن حيث التكلفة الماليـة ، فإن الصـراع الأول كلف الـدول العربية حوالي ٣٠٠ بليـون دولار أما باقي الصراعـات فبلغت تكاليفها حوالي ٢ر١ تريليون دولار .

وهكـذا نجـد أن (٨٠٪) مـن الحـروب والصراعـات والنزاعـات تقع تحت عنوان الحروب الداخلية التي تتنازع فيها القوى المختلفة حول السلطة والثروة والنفوذ .

ويشير أحد المفكرين إلى هذه الحقيقة بالقول : وما تـزال الحياة تحتضـن الحوار ، وترزح في الوقت نفسـه تحت ثقل الأسـاليب العنيفة التي تريـد أن تخنق الحوار بالجـو الخانق الـذي تصنعه ، وبالقوة المادية الغاشـمة التي تحشـدها ، وبالعقليات الضيقـة التي تربيها ويقف الحوار أمام القوة كمـا وقف الأنبياء ليعلموا القوة أنها لا تستطيع أن تبني الحياة التي تصنعها إلا من خلال الحوار . لأن القوة التي تفقد ذلك سـوف تدمر نفسها في نهاية المطاف . لأنها لا تجد أمامها إلا الحجارة التي ترجم حجارة ، دون هـدف أو معنى . إن الحوار يعطي القوة المضمون

الذي تتحرك من خلاله ، والهدف الذي تسعى إليه والروح التي تعيش فيها .

لهذا فإن الحوار الثقافي والتواصل الإنساني ، ينبغي أن لا يتوقف عند الأحكام القاطعة والكاسحة ، والتي هي صدى أو انعكاس لحقبة التضيفات الأيدلوجية ، وبذور الحوار والتلاقي الذي يقمع بالإدانات والتهويش والتخوين ، وقد كلفت هذه المرحلة العالم العربي والإسلامي الكثير من الضحايا والجهود والإمكانات .

وإن الحوار في الحقل الثقافي والإنساني يقتضي العمل على مستويين في آن واحد ، مستوى الذات والعمل على التخلص من رواسب لغة النفي والإقصاء والتخوين وكل المفردات التي تلغي المختلف والمغاير ، ولا تسمح بأي شكل من الأشكال بأي مستوى من الحوار معه .

ولذلك فإن تنظيف النفس والعقل من كل المفردات والمنطق السائد في تلك الحقبة التاريخية ، يعد من الأعمال الجوهرية التي ينبغي أن نتوجه إليها وتكون لدينا الشجاعة الكافية ، لإعلان نهايتها ودخولنا في حقبة تاريخية جديدة تشجع الحوار وتؤسس للتسامح وتؤصل الحرية لرأي الآخر .

ومستوى الواقع الذي ينبغي أن يسوده الحوار ونتدرب فيه على احترام التنوع وإدارة الاختلاف بعقلية حضارية منفتحة وبعيدة كل البعد عن التعصب المقيت الذي لا يفضي إلا إلى المزيد من الحروب والاقتتال الداخلي .

والحوار الثقافي الذي يخرج من هذا السياق أو النطاق ، يتحول إلى حوار طرشان لا يفضي إلا إلى المزيد من التعصب للرأي وسيادة عقلية الخصم والإفحام وهي العقلية التي تدفع بشكل جنوني إلى خيارات عنيفة ، تدمر الجميع وتحيل الأوطان إلى أرض خربة تعشعش فيها الغربان والحيوانات المفترسة .

الحوار والتواصل

والحوار لا يلغي ضرورات الاعتزاز بالذات ، ولكنه اعتزاز لا يصل إلى مستوى العصبية المذمومة ، أو يكرس نظرة شوفينية واستعلائية للذات ضد الآخرين . إنه اعتزاز بالذات ، لا يلغي متطلبات الوحدة وشروطها النفسية والأخلاقية .. وقد قال الإمام علي بن الحسين السجاد (ع) « العصبية التي يأثم عليها صاحبها ، أن يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين ، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم»[١١] .

كما أن الحب ينبغي أن لا يخرج الإنسان عن ضرورات التواصل مع الآخرين ، وتحكيم المثل الأخلاقية في طريقة التعاون معهم . فقد روي عن الإمام زين العابدين (ع) أنه (أحبونا حب الإسلام)[١٢] . ويعلق السيد محمد حسين فضل الله على هذه الرواية بقوله : « أن خط أهل البيت (ع) هو أن ينطلق المسلم في حركة العاطفة

، فيما هو الحب الروحي لأهل البيت (ع) ، من خلال الصفة الإسلامية لمضمون الحب لا من خلال الصفة الذاتية ، ما يجعل الإسلام في انفتاحه أساسا للعلاقات بالمستوى الذي يخضع فيه للموازين الإسلامية الأصيلة ، فيؤدي إلى الانفتاح من موقع الحوار والمحبة» [١٣] .

وتؤكد التوجيهات الإسلامية ، على ضرورة الانفتاح والتواصل مع مختلف دوائر ومكونات المجتمع الإسلامي .. فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) [أوصيكم بتقوى اللّه ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا ، إن اللّه تبارك وتعالى يقول في كتابه [قولوا للناس حسنا] [١٤] عودوا مرضاهم ، وأشهدوا جنائزهم ، وأشهدوا لهم وعليهم ، وصلوا معهم في مساجدهم] . [١٥] فمن الأهمية بمكان إيجاد مسافة موضوعية بين الآراء والمعتقدات . فليس كل رأي هو عقيدة ، وإن أي محاولة للدمج بين الآراء والمعتقدات ، يفضي في المحصلة النهائية إلى سيادة التعصب الأعمى بكل أشكاله وصنوفه . لذلك فإنه ويل لأمة (على حد تعبير الشيخ محمد تقي القمي) تتحول فيها الآراء إلى معتقدات .

فالالتزام بالفكرة ، لا يشرع للتعصب لها ، وإنما هو يدفعك ويحركك نحو التجسيد العملي لكل جوانب الفكرة ومجالاتها وآفاقها ..والمغاير لنا في الالتزام والقناعات والمواقف ، نعترف بوجوده ، وننظم علاقاتنا وتواصلنا معه ، ونتحاور معه حول كل القضايا والأمور ، من أجل أن تتراكم أسباب المعرفة ، وتتوطد عوامل العلاقة ،

وبهذه العقلية والروحية تتجذر مفاهيم حقوق الإنسان وتتأكد قيم التسامح والتعاون والتضامن .

الحوار فعالية

والحوار قبل أن يكون أطرا وهياكل ، هو روحية واستعداد نفسي ، يرتبط بوجداننا وقيمنا الإسلامية ، التي أسست لهذا الخيار في كل جوانب وشؤون حياتنا .

والحوار لا يستهدف شيوع حالة الفوضى في الآراء والمواقف ، وإنما تضييق مساحات الخلاف والنزاع ، وإبراز عناصر الوحدة والائتلاف . فمن ساحة الحوار تنتج الوحدة ، وبالحوار تضمحل الخلافات وتزول أسباب الصراع العنفي . وبدون إرساء دعائم الحوار المتواصل مع تعبيرات الأمة ومؤسساتها وفعالياتها المتعددة ، يتم التعامل مع العديد من القيم والمبادئ كتهويمات أيدلوجية مجردة عن وظيفتها الحضارية ، وبعيدة كل البعد عن النسيج المجتمعي .

وهكذا فإن الإنسان ، لا يجسد قيمه إلا بالمزيد من الحوار . حوار الإنسان مع ذاته، وحواره مع دوائره الاجتماعية المتعددة ، وحواره مع ظواهر الطبيعة لمعرفة أسرارها لتسخيرها بما يخدم العمران والتقدم الإنساني .

والحوار بيــن التعبيرات السياســية ومكونــات الأمة الفكريــة والاجتماعيــة ، هو مشــروع مفتــوح على كل التجارب ، ويفيد من كل الممارسات والمكاسب الإنسانية، لذلك فإن عملية الحوار مطلوبة لذاتها ، وبحاجة إلى عمل الجميع من أجل إرســاء دعائم وتقاليــد الحوار الحضاري في فضائنا المعرفي والسياسي .

وفعالية الحوار تنبع من انه يجعل كل الآراء والقناعات والمواقــف في ســاحة التداول ، لتقويمهــا وتمحيصها وتطويرهــا . ولا ريب أن لهذه العملية التداولية تأثيرات إيجابية على الصعيد المجتمعي ، حيث أنها تحرك الراكد ، وتساءل السائد ، وتبحث في آفاق وفرص جديدة ممكنة ، وفــي المحصــلة النهائية تكون عمليــة الحوار فعالية مجتمعية متميزة .

ونســتطيع القول وبقناعة تامة ، أن النص القرآني ، نصا حواريا بامتياز فتحدث عن كل الموضوعات والقضايا بدون موانع وعقبات ، واســتخدم في ذلك أدق التعبيرات وأبلغها دلالة ومعنى ، وأكد في آياته على ضرورة التفكر والتعقــل والتدبر والنظــر والتأمل ، ووبــخ أولئك النفر الذين يســيرون بلا هــدى وبصيرة ، أو يقلــدوا الآخرين بدون علم ومعرفة إذ قال تعالى [قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون] (١٦) .وقال تعالــى [ولقد ذرأنا لجهنم كثيــرا من الجن والإنس لهم قلــوب لا يفقهون بها ولهم أعيــن لا يبصرون بها ولهم آذان لا يســمــعون بها أولئــك كالأنعـــــام بل هم أضل

أولئك هم الغافلون] [١٧] .

وقـال تعالى [والذين اجتنبـوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى اللّه لهم البشرى فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم اللّه وأولئك هم أولوا الألباب] [١٨] .

ولقد علمتنا التجارب ، أن غياب الحوار كاسـتراتيجية لتنظيم العلاقات بين مجموع القوى المتوفرة في الوطن والأمة ، يهدد الجميع بانقسامات وتشظيات تهدد الجميع وتدخلهم في دهاليز القهر والعنف المتبادل .

لذلك من الضروري أن نؤمن إيمانا عميقا ، أن الحوار هو سـبيلنا جميعا لحل مشـكلاتنا وتجاوز موروث الحقد والضغينة .

ولكي نصل إلى المستوى الأخلاقي لممارسة الحوار بعيدا عن المسـبقات الفكرية أو المواقف الجاهزة ، نحن بحاجة إلى مجاهدة النفس ، والتغلب على الأهواء والنوازع الضيقة ، والانعتاق من كل أشكال التعصب الأعمى للذات أو لأفكارها وقناعاتها ، والسعي الحثيث نحو الاقتراب من الآخر ، ومحاولة فهمه بشـكل مباشر . وذلك من أجل أن يكون الحوار في الداخل العربي والإسـلامي ، هو الأصل والثابت الذي لا نحيد عنه، مهما كانت النوازع ومهما كانت المشكلات التي تحول دون ذلك .

و « إن تواصل الحوار بين الأطراف المختلفة ، فئات أو أفردا ، يفضي مع مرور الزمن إلى تقلص شـقة الخلاف

بينهم ، وذلك لدخول هذه الأطراف في اسـتفادة بعضها مـن بعض ، حيـث إن هذا الطـرف أو ذاك قـد يأخذ في الانصراف عـن رأيه متى تبيّن له ، عنـد مقارعة الحجة بالحجة ، ضعف أدلته عليه ، ثم يتجه تدريجيا إلى القول بـرأي من يخالفـه ،أو يأخذ ، على العكس من ذلك ، في تقويـة أدلته متى تبينت لـه قوة رأيه ، مسـتجلبا مزيد الاهتمـام به من لدن مخالفه ، حتى ينتهي هذا المخالف إلى قبوله والتسليم به ، وهكذا ، فإذا أنزل الخلاف منزلة الـداء الذي يفـرق ، فإن الحـوار ينزل منزلة الدواء الذي يشفي منه»[١٩].

وإن الضرورة الحضاريـة تفرض علينا وعيا مزدوجا لعمليـة الحوار الثقافي ، وعي مسـتوى الحـوار الثقافي والإنسـاني الـذي وصلـت إليـه المجتمعـات المتقدمـة بيـن دولهـا وتياراتهـا ومدارسـها الفلسـفية والفكريـة والسياسية.

ووعي واقعنا العربي والإسـلامي وتلمس الممكنات المتوفرة لانطلاق هذه العملية الحضارية والعقبات التي تحول دون ذلك .

ومن خلال هذا الوعي المزدوج لعملية الحوار الثقافي تتأسس الظروف الموضوعية والذاتية لانطلاق مبادرات نوعية في هذا المجال .

ودون هذا الوعي تبقى الكثير من الخطوات شـكلية ولا تخرج في كثير من مفرداتها عن موضعة الاستهلاك

ورمي الكـرة في مرمى الطرف المختلف والمغاير . وفي هـذا الوضـع تتجلى فـي الحيـاة الثقافية كل الأشـكال الخادعة والمستعارة لعملية الحوار الثقافي .

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن الحوار الثقافي الذي يأتي في سياق وعي اللحظة التاريخية لواقعنا العربي والإسلامي ومتطلباتـه الحضارية ، ووعي اللحظـة التاريخية التي تعيشـها المجتمعات المتقدمة ، فإن هذا الحوار يعد نواة صلبة للعمل الثقافي الجاد الذي يتراكم ويتواصل لخلق حالـة ثقافية بصفات جديدة وعقليـة حضارية تمارس القطيعـة المعرفية مع تلك العقلية الضيقة التي لا ترى في الوجود إلا لونين أما أسود أو أبيض .

وليـس مـا أقولـه هنـا إسـقاطا لمفهومـات غريبة عـن تطلعات حياتنـا الثقافية ، وإنما هـي من تطلعاتها الجوهرية ومطامحها الأولى .

وبالتالـي فإن الحوار الثقافي ليس تصدعا في الذات الثقافيـة ،بل هو إثـراء لهـا وإضافة نوعية إلـى بنائها وسياقها المعرفي .

وإن أهـم ما تمارسـه عمليـة الحوار هـذه أنها ترفع الأوابد عن الإبداع وآفاق الثقافة الجديدة .

وعلى كل حال من الأهمية بمكان على جميع الصعد والمستويات ، أن لا تدفعنا اختلافاتنا الفكرية والسياسية إلى القطيعة والجفاء والتباعد ، وإنما ينبغي أن تكون هذه الاختلافـات مدعاة إلى الحوارات العميقة ، لا لكي نتنقل

في قناعاتنا ، وإنما من أجل أن نتعرف على وجهات نظر بعضنا البعض ، ومن أجل إزالة الاحتقانات النفسية المصاحبة للاختلافات الفكرية والسياسية ، ولكي يتم تنشيط دور القواسم المشتركة بين الجميع ، بحيث الاختلافات لا تلغي المشتركات وتحول دون ممارسة دورها ووظيفتها في الحوار والتعاون والتضامن .

إن ما يشهده الواقع العربي والإسلامي من أحداث وتطورات خطيرة ، تؤكد على ضرورة إعادة الاعتبار إلى الفريضة الغائبة في هذا الواقع ، وهي فريضة الحوار والتعارف والتواصل الإنساني المتعدد والمتنوع . فالحوار هو طريق إجلاء الحقائق والوصول إلى صيغ لتفعيل المشترك الإنساني ، وسبيلنا للحفاظ على مكتسبات الأمة والوطن .

لقد عانت شعوبنا الويلات وما زالت تعاني من جراء التعصب وسوء الظن والنزوع الاستبدادي والعقلية المتحجرة التي تساوق بين أفكارها ومشروعاتها وبين الحق والحقيقة .

وأن الدرس العميق الذي ينبغي أن نستفيده من تجارب العديد من الدول العربية والإسلامية ، التي عانت وما زال بعضها يعاني من العنف والتطرف والقتل المجاني هو : أن الفريضة التي ينبغي أن يتجه الجميع إلى إحيائها هي فريضة الحوار . فهي وسيلتنا لصون الحرمات ، وحل المشكلات ، وتحول دون الكارثة

والتدمير الشامل .

والحوار هو سبيلنا إلى التجدد والتطور ، والهويات الثقافية لا تقوم على المطابقة والتماثلية المميتة ، وإنما على التعدد والتنوع المفضي إلى إثراء المضمون الحضاري لمفهوم الهوية الثقافية . وبالحوار يتكامل منطق الاختلاف ومنطق الاعتراف ، وصولا إلى تأسيس دينامية اجتماعية جديدة ، تتجه صوب التطلعات الكبرى للوطن والأمة .

ولنتذكر دائما وصية الحكيم لقمان لأبنه حينما قال : يا بني ، كذب من قال أن الشر بالشر يطفأ ، فإن كان صادقا فليوقد نارين ولينظر ، هل تطفئ أحدهما الأخرى ،بل يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار .

وإن الحوار العميق والجاد بين مجموع القوى والتعبيرات المتوفرة في الأمة والوطن ، هو الذي يوفر الأرضية المناسبة لترجمة وتنفيذ الكثير من المشروعات السياسية والمجتمعية .

بمعنى أن الحوار يساهم بشكل أساسي في تذليل عقبات الواقع ، التي تمنع من تنفيذ الكثير من الطروحات والمشاريع . وفي المقابل فإن الاستبعاد والإقصاء ، يقضي على كل الممكنات المناسبة للقاء والائتلاف ، كما أن هذا المنطق يحرك كل غرائز ونزعات الخصام والتباغض والكره بكل أشكاله ومستوياته .

الحوار والنقد

والحوار لا يمنع النقد ، وإنما يؤسس للمعرفة المتبادلة العميقة ، التي تجعل النقد بناءا وبعيدا عن التصفية والتحطيم .

فالنقد هنا لا يتجه إلى الدحض والنقض ، وإنما لتوليد رؤى وأفكار وصيغ جديدة ، تحرك الراكد ، وتستفز الساكن ، وتدفع الجميع نحو المزيد من الحوار والتلاقي . وذلك لأن « النقد هو اجتراح ممكنات للتفكير ، بتشكيل موضوعات جديدة أو افتتاح حقول جديدة تتغير معها علاقتنا بالمسائل المطروحة ، بقدر ما تفضي إلى فتح علاقات مغايرة مع الحقيقة أو إلى استخدام أدوات معرفية تغير تعاملنا مع المعرفة بالذات .. بهذا المعنى أن النقد ابعد ما يكون عن النفي أنه لا يقوم على دحض المقولات واكتشاف الأخطاء ، بقدر ما هو فاعلية فكرية تتيح ، عبر استنطاق الخطابات وتأويلها ، أو عبر الحفر في طبقات النصوص وتفكيك أبنيتها ، تجديد القول ومضاعفة النص ، بإشعال بؤرة للأسئلة ، أو بافتتاح منطقة لعمل الفكر ، أو بانتهاج منحى مغاير في التفكير ، أو بابتداع ممارسة فكرية جديدة» [٢١] .

وهكذا لا يتحول النقد إلى ممارسة عشوائية ، قوامها النقض والاستفزاز ، وإنما هو عملية قصدية وواعية ، تتجه إلى اكتشاف مساحات جديدة للنظر والتفكير ، وحقول مميزة للعمل والحركة ، وآفاق راهنة للتطلع

والتحشيد وبلورة الطموح .

وبهذا فإن الحوار والنقد يتكاملان ، فلا نقد بناء بدون حوارات مستديمة ومتواصلة ، تتجه إلى تبديد الجهل المتبادل ، وتعميق أسباب الفهم والمعرفة . كما أنه لا حوار جاد ومفضي إلى الحيوية والفعالية ، بدون عملية نقد ، تساءل السائد ، وتناقش الموروث ، وتبدد الرين النفسي والفكري .

فالحوار يكسب الإنسان التعدد والتنوع في القناعات والأفكار والخيارات ، والنقد يؤسس لعملية انفتاح خصبة سواء على مستوى المعاملة أو التجربة . وكلاهما (الحوار والنقد) يفضيان إلى غنى في الشخصية على مختلف المستويات . وأن العلاقة بين مختلف التعبيرات والأطياف ، لا يمكن أن تبنى بعقلية الإقصاء ومنطق التحطيم والمحو ، لأنها العلاقة مآلها الأخير المزيد من القهر والعنف والأحقاد المتبادلة ..

لذلك فإن من الأجدى لنا جميعا أفرادا وجماعات ، أن تبنى علاقاتنا بمنطق التواصل والحوار وبفتح أفكارنا وعقولنا ونفوسنا جميعا على حقائق التنوع والتعدد . لأن هذا المنطق هو الكفيل بإزالة ما تراكم من سوء في الخطابات والممارسات ، في المواقف والقناعات ، في الرؤية إلى الذات وإلى المختلف والمغاير .

لذلك فإن المطلوب دائما ، هو الانخراط في مشاريع حوارية ، وذلك من أجل إرساء تقاليد للحوار والتعايش

والتساكن الحضاري ، وحتى يتعمق خيار المنافسة السلمية وبوسائل ديمقراطية ، لا تلغي ما عدانا ، ولا تضخم ذواتنا ، بحيث لا نراها إلا هي على مستوى الوجود والممارسة المتميزة . وبالتالي فإن مفهوم الحوار ، ينطوي على قدر من المراهنة على تأسيس لواقع جديد لحياتنا الاجتماعية والسياسية . والإنسان الذي لا يحسن الحوار مع غيره المختلف أو المغاير ، لن يستطيع أن يطور علاقاته وأنماط إنتاجه مع المتفقين معه . وذلك لأنه يفتقد للقدرة المؤهلة لترتيب علاقته مع كل الدوائر المحيطة به . مما يجعله فاقدا للإمكانية اللازمة لتنمية أسباب العلاقة وعوامل التعاون بينه وبين نظراءه على مستوى الفكر والمعرفة ، وعلى مستوى الفعل والممارسة .

والتعصب الأعمى للأفكار والقناعات الذاتية ، ليست هي الوسيلة الإسلامية والحضارية للدفاع عنها وحمايتها . وذلك لأن هذا التعصب ينطوي على مخاطر وتهديدات ، تناقض في كثير من الأحيان جوهر الأفكار وماهية القناعات التي تعصبت من أجل الدفاع عنها . فالأفكار بحاجة إلى اختيار وإيمان وقناعة طوعية بها ، وكل هذه العناصر لا تتحقق بالتعصب الأعمى لها ، وأن هذه الوسيلة تزيد من نفور الناس من هذه الأفكار والقناعات . ويشير إلى هذه المسألة أحد المفكرين المعاصرين بقوله : أما ما هو مشروع ، بل ضروري ، بشأن العلاقة بين الأفكار وأصحابها فهو : الإيمان بهذه

الأفكار ، والإيمان شأن آخر يختلف جوهريا عن التعصب ، ونلاحظ أن كلمة التعصب مشتقة من العصب والعصبية . والعصب جهاز في الكائن البشري يستنفره الغضب والخوف والشهوة وما إلى ما هنالك من الأحاسيس ذات المرجعية العصبية . أما الأيمان فمرجعيته العقل - جهاز الوعي والتدقيق والمراقبة والتحليل والحسابات المتأنية . ولا يقلل من مرجعية الإيمان العقلية كونه (الإيمان) يستقر في القلب والوجدان والأحاسيس . لأن الإيمان بالدرجة الأولى هو من مقولة العقل . وحتى عندما يستقر في القلب أو الوجدان أو العاطفة ، فليس قبل أن يمحصه العقل .

والسؤال المركزي هو : كيف يتم تطوير العقلية الإيجابية المتسامحة ، وبلورتها وتعميقها في المحيطين العربي والإسلامي ؟

١ . *التواصل الإنساني والثقافي :* وهو يعد ضرورة إنسانية ومساحة حرية وحيوية وتفاعل متبادل . وإن غيابه يعادل خطر غياب قيمة أساسية من قيم الإنسان والحضارية في هذا العصر .

فالتواصل الإنساني بكل مستوياته قيمة حضارية ثمينة ، ورسالة حوار وتعارف وأرضية تسامح وتعايش بين الثقافات والأفكار المختلفة .

وإن هاجسنا جميعا ينبغي أن يتجه إلى ضرورة إرساء قواعد وأطر للتواصل المستمر بين مختلف الأطياف

والثقافات ، واستكمال الشروط الضرورية لإطلاق فعل تواصليا شامل ، حتى تمارس كل هذه الثقافات دورها في البناء والتطوير .

والوحدة الداخلية في أي مجتمع عربي وإسلامي قائمة على احترام التنوعات والتعدديات ، وهو الوجه الآخر لتقدم هذا المجتمع وتطوره في مختلف المجالات . بمعنى أنه لا تقدم اقتصادي واجتماعي حقيقي ، بدون وحدة داخلية توفر كل مستلزمات التقدم وشروطه المجتمعية .

وفي منظورنا وتقديرنا أن فعل التواصل المستديم ، هو الذي يحرر الوعي الوطني والثقافي من كل التشوهات والأوهام التي تغذي حالات القطيعة والإقصاء .

٢ . تأصيل قيم الحوار والتسامح والكرامة الإنسانية في المحيطين العربي والإسلامي ،والعمل على تحويل هذه القيم إلى حقائق ووقائع تزيد من فرص الحوار وتعمق خيارات البناء والعمران .

ولا بد من الإدراك أن الحوار بكل متوالياته وأشكاله ومستوياته ، هو البديل الطبيعي لعلاقات التنابذ والنفي المتبادل لجملة المدارس الفكرية والسياسية . وأن سيادة هذه العقلية الإيجابية ومفرداتها الثقافية والسياسية والاجتماعية ، هو الذي يحول دون نجاح مشاريع التفكيك الجديد للمجتمعات العربية والإسلامية .

ومن خلال هذه القيم والعناصر ، نستمد وعينا

الحياتي ونصيغ علاقاتنا وتحالفاتنا ، ونحدد مواقفنا من مختلف الظواهر الإنسانية .

وإن موجبات النهوض ومتطلبات مواجهة التحديات المصيرية ، بحاجة دائما إلى تنقية الأجواء العربية والإسلامية الداخلية من كل ما يعكر صفو التضامن والوحدة والعمل معا من أجل توفير كل مستلزمات النهوض السياسي والحضاري .

والوحدة الداخلية للعرب والمسلمين ، بحاجة دائما إلى إطلاق عملية حوار مستديم ، تزيل ركام الماضي ، وتؤسس لنمط جديد من العلاقة قوامها العزة والحكمة والمصلحة .

فالتنوع الفقهي والفكري في التجربة التاريخية الإسلامية ، لم يكن وليد الانقسام والتشرذم والتفرق المذموم ، وإنما كان تعبيرا عن حيوية عقلية وعلمية أدت إلى تعدد الآراء والمتبنيات المنهجية في عملية الاستنباط ودلالات النصوص ، مما أتاح للمسلمين في تلك الحقبة الكثير من الآراء والأفهام وأشكال الحوار المستند إلى العلم والمنطق . ولا نعدو الصواب حين القول : أن العديد من منجزات الحضارة الإسلامية ومكتسباتها العلمية والمعرفية والإبداعية ، كانت بفعل هذه العقلية وبفضل هذه الروحية السامية .

لذلك فإنه بدون تحرير الواقعين العربي والإسلامي ، من تلك العقلية التي تحوّل التمايزات الطبيعية إلى

مصدر للنزاع والصراع واستخدام القوة ، ستبقى إرادة هذا الواقع مرهونة إلى صراعات وحروب مغلقة ، لا تزيدنا إلا ارتهانا وضعفا . وإن مستقبلنا لن يكون كما نريد إلا إذا عمل الجميع كل من موقعه وخندقه إلى تأصيل قيم التسامح والحوار وتحرير الإرادة العربية والإسلامية من كل القيود التي تكبلها . وحده الحوار المستديم والمفتوح على كل القضايا والأمور ، هو الذي يفكك الأفخاخ الداخلية ويعطل دورها السلبي والخطير . وذلك لأن في الحوار السليم الاعتبار دائما إلى الحجة والمنطق والرأي الموضوعي المتجرد .

وآن الأوان لنا جميعا أن نقف مع ذواتنا ، ونعرض قناعاتنا أمام قيمنا الكبرى ومبادئنا العليا ، ونراجع ممارساتنا وسلوكنا الخاص والعام لتقويمهما ولردم الفجوة بين الواقع والمثال .

الهوامش

(١) القرآن الحكيم ، سورة البقرة ، آية (٢٥٦) .

(٢) القرآن الحكيم ، سورة فصلت ، آية (٣٤) .

(٣) السيد محمد حسين فضل الله ، الحوار في القرآن ، قواعده ، أساليبه ، معطياته ، راجع مقدمة الطبعة الأولى ، الشركة الإسلامية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٨٣م .

(٤) القرآن الحكيم ، سورة الحجرات ، آية (١٣) .

(٥) القرآن الحكيم ، سورة الممتحنة ، آية (٨ -٩) .

(٦) القرآن الحكيم ، سورة آل عمران ، آية (٦٤) .

(٧) فرح موسى ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين بين وهج الإسلام وجليد المذاهب ، ص ١٨٦ ، دار الهادي ، الطبعة الأولى ،بيروت ١٩٩٣م .

(٨) القرآن الحكيم ، سورة الأنعام ، آية (١٥٩) .

(٩) القرآن الحكيم ، سورة الشورى ، آية (١٤) .

(١٠) السيد محمد حسن الأمين ، مجلة المعارج ، المجلد السابع ، السنة الثامنة ، الأعداد (٣٢ ، ٣٥) ، ١٤١٨هـ .

(١١) الشيخ محمد يعقوب الكليني ، أصول الكافي ج٢ ، ص ٣٠٨، دار التعارف ، بيروت ١٩٩٠م .

(١٢) العلامة محمد باقر المجلسي ، بحار الأنوار ج ٤٦ ، ص ٧٣ ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان ١٩٨٣م .

(١٣) السيد محمد حسين فضل الله ، أحاديث في قضايا الاختلاف والوحدة ، ص ٢٢٩ ، إعداد نجيب نور الدين ، دار الملاك ، الطبعة الأولى ، بيروت ٢٠٠٠م .

(١٤) القرآن الحكيم ، سورة البقرة ، آية (٨٣) .

(١٥) العلامة المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٧٤ ، ص ١٥٩ .

مصدر سابق .

(١٦) القرآن الحكيم ، سورة يونس ، آية (٨٩) .

(١٧) القرآن الحكيم ، سورة الأعراف آية (١٧٩) .

(١٨) القرآن الحكيم ، سورة الزمر ، آية (١٧-١٨) .

(١٩) طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ص ٢٠ ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الثانية ، بيروت ٢٠٠٠م .

(٢٠) علي حرب ، الماهية والعلاقة - نحو منطق تحويلي ، ص ١٨٠، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٩٨م .



من اصدارات مركز آفاق للدراسات والبحوث

الحداثة كحاجة دينية	د.توفيق السيف
الإسلام والإصلاح الثقافي	زكي الميلاد
الحوار المذهبي في المملكة العربية السعودية	مجموعة مؤلفين
الديموقراطية في بلد مسلم	د.توفيق السيف
التسامح وقضايا العيش المشترك	محمد محفوظ
رؤى في قضايا الاستبداد والحرية	فوزي آل سيف
سؤال الثقافة في المملكة العربية السعودية	محمد محفوظ
الإسلام والمرأة	زكي الميلاد
رهانات خطاب الاعتدال والواقع المعاصر	مجموعة مؤلفين
الوقف وإنماء المجتمع	مجموعة مؤلفين
التجديد الثقافي	محمد محفوظ-محمد الدحيم
الأثر الإعلامي واستراتيجية القرار الأمريكي	علي آل طالب